إشراقات

الأجواء المشحونة.. والأنفس المفتونة!

د. شروق الفواز

■ نحن نعيش الآن أجواء مشحونة متوترة، على جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.. فعلى الصعيد السياسي تحتل أزمة العراق والولايات المتحدة الصدارة، مع تزايد احتمالات وقوع حرب أخرى في الخليج!

وما بين خطابات الرئيس صدام حسين الرنانة الملتهبة والمتوعدة، وتحركات الرئيس بوش المهددة والخطرة، يتقلب الرؤساء الآخرون والحكام والسياسيون ورجال الدين والمفكرون والتجار، وأصحاب المبادئ والغيورون من عامة الناس على أحر من الجمر.

تجهز الجيوش وتعبأ، تفحص صافرات الإنذار وتجرب، تنخفض السوق العالمية والأسهم وتتذبذب، ويركد سوق العقار، ليبقى الناس أسرى لفترة التأهب، التي تتناقص تدريجياً ثم تطول فجأة مع كل إعلان جديد بمنح مهلة وفرصة أخرى للعراق!

وهكذا يقع الجميع ضحية للتكهنات والتوقعات كل على حسب ثقافته ودرجة تفاؤله أو تشاؤمه.. والرابح الوحيد من هذه الأزمات هم قناصو الفرص، من سياسيين وتجار وصحافيين وأدباء، الذين يستغلون حركة التخوف والتأهب ليقوموا بتحركات تكتيكية أو مغامرات انتحارية، تزيد من أسهمهم ومكاسبهم التي يسعون وراءها ويحلمون بتحقيقها.

وعلى الصعيد الاجتماعي المحلي، تعايش معظم البيوت والأسر فترة التأهب والاستعداد للامتحانات الفصلية والتي تلعب دوراً رئيساً في النتائج النهائية، خصوصاً لطلبة وطالبات السنة الثانوية النهائية.. وإذا كانت أزمة العراق قد رفعت أسعاراً وبدلت أخرى، وأعدت لها مصاريفها وميزانياتها فإن أزمة الامتحانات لها ميزانياتها وأسعارها، التي لا تقل ضراوة ولا بأساً عن تلك التي لأزمة العراق.

وكما تسببت أزمة العراق وحكومتها في هز كيان دول وإضعاف ميزانياتها، فأزمة الامتحانات والاستعداد لها قد أرهقت وهزت ميزانيات أسر وقضت مشجعها.

فمع قرب الامتحانات ينهض قناصو الفرص ويتأهبون لموسم الامتحانات.. ويفتح المدرسون الخصوصيون والمدرسات جيوبهم أو (شوالاتهم) لجمع الغلة، وقصم الظهور بأسعارهم الخيالية والبعيدة عن الرقابة، في الكم والنوع من حيث الأداء والأمانة.

وإذا كان لأزمة العراق أمل في الانفراج وفرص كبيرة في التمطيط والتمديد، لصرف الأنظار العالمية عن الأزمات والمذابح الأخرى، التي تركب في أماكن شتى قريبة أو بعيدة.. فإن أزمة الامتحانات مواعيدها ثابتة ولا سبيل لتأجيل مصاريفها، ولأننا مجتمع يحب العلم والبحث، ويشجع أبناءه عليه، حتى وإن كان مطمعنا الأساسي هو المادة والحصول على الشهادة والوظيفة.. فإننا نلحق أنفسنا في اللحظات الأخيرة، ونتذكر أبناءنا الطلبة عندما تحتدم الأزمة، فنبحث لهم عن دعائم ورفع لرتق مستواهم المتقهقر، أو للرفع منه، فنسلم أموالنا لابتزاز واشتراطات المدرسين الخصوصيين، وحصصهم المحسوبة بالثانية والهللة.

وبعد أن تنفرج الأزمة وتبدأ العطلة، وتعلّق النتائج والصحف، يبتهج البعض ويغم الآخر، فيلجأوا لنعمة النسيان أو التناسي للأم جرحهم، ليعودوا للتخادل والغفلة ويتكرر السيناريو من جديد.

والغريب العجيب، والمضحك في بعض الأحيان، هو تباين واختلاف تعامل الطلبة والطالبات مع هذه الأزمة ومقاربة حالهم في ذلك لحال معظم الدول.

فمنهم من يلجأ للهروب والتلهي بأي شيء يشغل باله عن همه، مثله في ذلك مثل معظم الدول العربية في تلهيها وتناسيها لهموم أمتها الجوهرية.

ومنهم من يستغل الفرصة، فيشترط المكافآت والجوائز والتسهيلات، ليدرس وينجح، وحال هؤلاء شبيه بحال إسرائيل في تشرطها على دول العالم أجمع ومطالبتها بالمكافآت والمغريات لتقوم بما يجب عليها ولتلتزم وتؤمن بما التزم به الكل وأمن.. ومنهم من يخطط ويتكتك، يدرس ويجتهد ويعد العدة ليفوز، وكأنه في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية بمناورتها السياسية وتكتيكاتها العسكرية المدروسة.

ومنهم من هو مغلوب على أمره، وليس له سوى القول والوعود، وليس له من أمره شيء، وكأنه العراق وحكومتها التي تجلجل وتتحدى ثم تذعن وتخسر أو ربما تسقط.. فالأشكال متعددة والهم واحد، فلينظر كل منا إلى من عنده ويقارن أفعاله بالأمثال والصور السابقة ليعرف مضمونه ونهايته!

salfawaz@hotmail.com

الجامعة العربية ولمّ الشمل العربي

د. حمد بن عبدالله اللحيدان

إن العالم العربي اليوم غير العالم العربي بالأمس فاليوم يشكل العالم العربي قوة اقتصادية وجماهيرية وعسكرية بل ان موقعه يشكل نقطة ارتكاز استراتيجي عالمي يحسن بهذه الأمة الاستفادة منه لذلك فإن الأمل معقود على مؤتمر القمة العربية الذي سوف يعقد في أواخر شهرمارس القادم في مملكة البحرين الشقيقة.

■ في هذا العام تكمل الجامعة العربية عامها الثامن والخمسين من عمرها المديد حيث تم إنشاؤها في عام ١٩٤٥م من قبل سبع دول عربية في مقدمتها المملكة العربية السعودية وقد تعددت الآراء واختلفت الاجتهادات حول الجامعة العربية كمنظمة إقليمية دولية من حيث الكم والكيف في إنجازاتها ومن حيث تحقيقها للتطلعات والآمال المعقودة عليها عند تأسيسها أو تلك التي واكبت مسيرتها الطويلة والتي ارتبطت بوجدان وذهن الشعوب العربية. وعلى الرغم من أن إنجازات تلك الجامعة جيدة في المجمل العام والتي ربما يكون أهم تلك الإنجازات هو صمودها كرمز وشعار يعبّر عن وحدة الأمة العربية إلا أنها لم ترق إلى المستوى المطلوب منها جماهيرياً وربما يكون السبب هو عدم استطاعة تلك المنظمة تجاوز حدود تناقض واقع العالم العربي واختلاف مشارب اتخاذ القرار فيه ناهيك عن ضعف ميثاقها العتيق . وعلى العموم فإن الأمة العربية وتطلعها إلى ماضيها المجيد الذي تطور ثم تدهور خلال العصور الماضية فمن الناحية التاريخية كان العرب قبل البعثة النبوية مجرد قبائل متفرقة تقطن الجزيرة العربية وأطرافها وبعد انتصار رسالة الإسلام تحول هؤلاء البدو الرحل إلى أمة موحدة لها هدف محدد هو نشر الدين الإسلامي ومعها اللغة والثقافة العربية ناهيك عن هجرة كثير من العرب من موطنهم الأصلي وانتشارهم في تلك البلاد الجديدة والتمازج مع شعوبها من خلال التزاوج ،وظلت الدولة العربية الإسلامية الموحدة لمدة تربو على ثلاثة قرون دولة مركزية قوية ثم بدأت تلك الدولة في الانفصال والتفكك إلى عدد من الدول الإسلامية والتي توالت عليها الحروب المضادة مثل غزو المغول لعقر الدولة الإسلامية في العراق والشام ثم تلتها الحروب الصليبية مما أضعف تلك الأمة .وبعدها تم ضم تلك المنطقة إلى الدولة العثمانية حيث أصبحوا من التخوم والحواشي وليس من صلب الدولة وركيزتها وبعد ذلك جاء الاستعمار الغربي حيث تقاسمت كل من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا العالم العربي بعد الحرب العالمية الأولى.

لكن تلك الأمة ظلت تربطها أواصر اللغة والدين والأرض والمصير المشترك لذلك تحركت الشعوب العربية ضد الاستعمار وبدأت المقاومة فشهدت كل من العراق وسوريا ومصر وفلسطين والمغرب ثورات وانتفاضات مستمرة للتخلص من السيطرة الاستعمارية بينما قاد الملك عبدالعزيز رحمه الله قبل ذلك التاريخ وخلاله شعب الجزيرة العربية نحو الوحدة وبناء دولة عصرية قوية هي المملكة العربية السعودية التي دعت إلى وحدة العالم العربي والإسلامي ودعم الجهاد والنضال للشعوب العربية المختلفة وفي مقدمتها فلسطين وقد تجسد ذلك من خلال دعوته لعقد أول مؤتمر إسلامي في مكة المكرمة عام ١٩٤٥م وكذلك تأييده لإنشاء الجامعة العربية التي تم التوقيع على إنشائها عام ١٩٤٥ ميلادية والتي جاءت نتيجة للإفرازات التي تلت كفاح الشعوب العربية ضد الاستعمار ودخول العالم العربي الحرب العالمية الثانية دون أن يكون له فيها ناقة ولا جمل وحيث أن العالم العربي يشكل أهمية استراتيجية بموقعه الجغرافي الخطير وأنه يشكل وحدة اقتصادية واستراتيجية وجغرافية واحدة ناهيك عن تزايد نشاط الهجرة اليهودية المكثفة إلى فلسطين فقد مر مشروع إنشاء الجامعة العربية بعدة مراحل بدءاً من نقطة البداية المتمثلة بتودد بريطانيا إلى العالم العربي ومحاولة تخفيف حدة العداء العربي لها والسعي إلى استمالة الدول العربية إلى جانبها خلال الحرب العالمية الثانية وقد تمثل ذلك بإعلان تعاطف بريطانيا مع فكرة استقلال الدول العربية وترحيبها بأي عمل باتجاه الوحدة العربية ثم تلى ذلك نقطة التفكير التي تمثلت في دعوة عدد من قادة الدول العربية إلى مشاورات ثنائية ودعوات فردية للتضامن والوحدة ثم جاءت المشاورات التمهيدية والتي اتسع نطاقها لتشمل كل الدول العربية المستقلة وقتها وقد عرفت تلك المناقشات التمهيدية باسم مباحثات الوحدة العربية التي تمت في مصر وطرحت خلال تلك المناقشات ثلاثة اتجاهات الأول يدعو إلى وحدة بين كل من سوريا ولبنان وشرق الأردن وفلسطين وتكوين دولة واحدة تسمى سوريا الكبرى والاتجاه الثاني نادى باتحاد المجموعة المكونة لسوريا الكبرى مع العراق واستثناء لبنان وعرف هذا الاتجاه باسم الهلال الخصيب. أما الاتجاه الثالث فإنه دعى إلى نوع أشمل من الوحدة يضم الدول العربية كلها وانقسم أصحاب هذا الاتجاه إلى فريقين فريق ينادي باتحاد كونفدرالي بين هذه الدول والفريق الآخر ينادي بشكل وحدوي يجمع بين رحابة الدول العربية ويدعم التعاون بينها في سائر المجالات وفي نفس الوقت يحافظ على سيادة كل منها واستقلاله .وبعد مداولات ومناقشات بين أصحاب هذه الاتجاهات الثلاثة حول مفهوم الوحدة العربية وبعد عدول أصحاب فكرة سوريا الكبرى والهلال الخصيب عن مشروعيهما، اتفقت الحكومات العربية حول مفهوم الوحدة الشاملة الذي أخذ اتجاهين أحدهما يدعو إلى وحدة كنفدرالية له سلطة عليا والثاني اكتفى بالدعوة إلى شكل يسمح بالتعاون الوثيق بين الدول العربية مع المحافظة على استقلال وسيادة كل منها ولقد حظي الأخير بالإجماع وقد كان هناك عدة أسماء مقترحة لهذه المنظمة الوليدة مثل (التحالف العربي) والآخر (الاتحاد العربي) وثالث هو (الجامعة العربية) وأخيراً وافقت وفود الدول العربية على الاسم الأخير بعد تعديله من الجامعة العربية إلى جامعة الدول العربية.

وبعد موافقة الجميع على مسمى جامعة الدول العربية قام ممثلو الحكومات العربية الذين حضروا اجتماعات اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام بالاسكندرية بإصدار إعلان عرف باسم بروتوكول الاسكندرية والذي يعتبر أول وثيقة للجامعة والذي حددت فيه الخطوط العريضة للتنظيم العربي الجديد ثم تلا ذلك إعداد ميثاق الجامعة العربية الذي بني على أساس بروتوكول الاسكندرية والتعديلات والاقتراحات التي أدخلت عليه من قبل الدول العربية أما الميثاق فإنه صدر وهو يتكون من ديباجة وعشرين مادة وثلاثة ملاحق الأول خاص بفلسطين والثاني يخص الدول العربية غير المشتركة في مجلس الجامعة في ذلك الوقت. والملحق الثالث خاص بتعيين أول أمين عام للجامعة والذي كان عبدالرحمن عزام الوزير المفوض في وزارة الخارجية المصرية لمدة سنتين.

وعلى العموم فإنه بالرغم من مرور ٥٨ سنة على إنشاء جامعة الدول العربية إلا أنها لازالت تحتفظ بميثاقها دون تغيير أو تطوير وإن كانت قد أضافت بعض الوثائق على شكل اتفاقيات ومعاهدات وقرارات. وبعد هذا العمر المديد لهذه المنظمة الاقليمية الدولية تظل الجامعة العربية عبارة عن هيئة للتعاون الاختياري بين الدول الأعضاء ذلك أن قرارات الجامعة تعتمد على قاعدة الإجماع ولا تلزم إلا الدول التي توافق عليها فقط ولا تصبح لها قوة تنفيذية إلا إذا اتخذت الدول التي توافق عليها الاجراءات التشريعية اللازمة لتنفيذها.

كما أن مصدر الضعف الآخر للجامعة العربية هو غياب فكرة التحكيم الإجباري من اختصاصات الجامعة لفض المنازعات التي قد تنشأ بين الدول الأعضاء. وعلى الرغم من المحاولات المستمرة لتعديل ميثاق الجامعة العربية والمناداة بفكرة إضافة التحكيم الإجباري إلا أن هناك قوى تعمل على أن تبقى تلك المنظمة بمثابة هيئة للتعاون الاختياري أي جسم بلا روح محدود الفعالية. فعلى سبيل المثال في حالة حدوث نزاع بين دولتين من دول الجامعة أو بين دولة من دول الجامعة وأخرى خارجها فإنه لا يحق لمجلس الجامعة التدخل بالوساطة والتوفيق بين هذه الدول إلا إذا طلبت تلك الدولة ذلك من مجلس الجامعة كما أن قرارات المجلس في حالة الوساطة حتى إذا طلبت منه أطراف النزاع التدخل - ليست ملزمة لتلك الأطراف إلا إذا وافقت تلك الأطراف عليها أي أن قبول قرارات المجلس في حالة الوساطة هو شرط تنفيذ هذه القرارات من قبل الأطراف المتنازعة وهذا على عكس ما هو معمول به في ميثاق الأمم المتحدة الذي وضع نظاماً لفض المنازعات بالطرق السلمية له كثير من صفات الإلزام حيث تشمل المادة ٣٣ منه على تدابير متنوعة عسكرية وغير عسكرية. لذلك فإن الدعوة إلى أن تتبنى الجامعة العربية نظاماً شبيهاً أو قريباً من نظام الأمم المتحدة لفض المنازعات بالطرق السلمية يصبح في هذا الوقت أكثر الحاحاً من أي وقت مضى.

ومن ناحية أخرى يعاني ميثاق الجامعة العربية من عدد من الثغرات مثل عدم تحديد مفهوم للعدوان ووجوب الإجماع في اتخاذ القرارات والتي تعني أن كل دول لها حق الفيتو ذلك أنه إذا اعترضت أي دولة على أي قرار فإن هذا يمنع صدوره. ومن المشاكل الأخرى التي تعاني منها الجامعة العربية أن المنظمات العربية المتخصصة تتمتع طبقاً للمعاهدات المنشئة لكل منها بشخصية مستقلة أو شبه مستقلة عن الجامعة العربية وتتفاوت تلك الدرجة من الاستقلالية من منظمة إلى أخرى ليس هذا فحسب بل إن المنظمات العربية المتخصصة والتي يربو عددها على عشرين لم تستطع تحقيق كل ما تصبو إليه من أهداف نظراً لحداثتها من ناحية وضعف الاهتمام بفكرة التكامل العربي حتى الآن كما أن عدم وجود أداة للتنسيق بين نشاطات تلك المنظمات فيما بينها من جهة وفيما بينها وبين النشاطات التي تقوم بها أجهزة الجامعة العربية من جهة أخرى يجعل هناك كثيراً من العمل وقليلاً من الإنجاز. على عكس ما هو قائم مثلاً في منظمة الأمم المتحدة ووكالاتها العالمية المتخصصة.

وهذا يعني أن الصلة القانونية بين جامعة الدول العربية وبين المنظمات المتخصصة لا يحكمها إطار قانوني واحد ولا قاعدة موحدة على الرغم من أن مجلس الجامعة اتخذ عدة قرارات عام ١٩٧٢م يقضي بإشراف مجلس الجامعة على تلك المنظمات من الناحية الفنية والمالية إلا أن الحبل لايزال على الغارب فكل يعمل على شاكلته.

وغني عن القول أن هناك عدداً من المنظمات التي أقرت من قبل مجلس الجامعة العربية لكنها لم تخرج بعد إلى حيز الوجود مثل منظمة العدل العربية ومؤسسة الخطوط الجوية العربية العالمية والمعهد العربي لبحوث البترول والهيئة السينمائية العربية المشتركة، أما المنظمات العاملة والتي قد حققت بعض الإنجازات فيمكن أن نذكر منها:

١- منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول ومقرها الكويت.
٢- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومقرها تونس.
٣- المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي ضد الجريمة ومقرها الرباط (المغرب).
٤- المنظمة العربية للتنمية الزراعية ومقرها الخرطوم (السودان).
٥- المنظمة العربية للتنمية الصناعية ومقرها في بغداد (العراق).
٦- منظمة العمل العربية مقرها المؤقت بغداد (العراق).
٧- المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس ومقرها عمان (الأردن).
٨- المنظمة العربية للثروة المعدنية ومقرها الرباط (المغرب).
٩- المنظمة العربية للعلوم الإدارية ومقرها عمان (الأردن).
١٠- صندوق النقد العربي ومقره أبوظبي (الإمارات).
١١- المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا ومقره الخرطوم (السودان).
١٢- المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية ومقرها الرياض (السعودية).
١٣- الاتحاد العربي للمواصلات والاتصالات السلكية واللاسلكية ومقرها بغداد (العراق).

بالاضافة إلى عدد من الاتحادات والمنظمات والمراكز التي بعضها يعمل وبعضها لم يخرج إلى حيز التنفيذ أو مشلول الفعالية.

وبعد هذه المقدمة التعريفية المختصرة عن جامعة الدول العربية يجب أن نشير إلى أن تلك الجامعة قد أدت بعض ما يجب عليه من التزامات تجاه العمل العربي المشترك ولكنها ظلت مثل الرجل المريض الذي لا يستطيع القيام بواجباته كما يجب وأعتقد ان السبب هو نظام الجامعة العربية وميثاقها العتيق الذي وضع أبان حقبة تاريخية عصيبة من عمر الأمة العربية.

إن العالم العربي اليوم غير العالم العربي بالأمس فاليوم يشكل العالم العربي قوة اقتصادية وجماهيرية وعسكرية بل ان موقعه يشكل نقطة ارتكاز استراتيجي عالمي يحسن بهذه الأمة الاستفادة منه لذلك فإن الأمل معقود على مؤتمر القمة العربية الذي سوف يعقد في أواخر شهرمارس القادم في مملكة البحرين الشقيقة والذي ربما يكون أمامه ثلاث مهام جوهرية هي:-

١- النهوض بدور الجامعة العربية وإعادة هيكلتها وإعادة كتابة ميثاقها بصورة عصرية أكثر حيوية وبما يتوافق وتطلعات هذه الأمة وواقعها المعاصر وبما يجعلها منظمة قادرة وفاعلة على غرار منظمة الوحدة الأوروبية ومنظمة الأمم المتحدة بهيئاتها ومنظماتها المختلفة وغيرها من المنظمات الأكثر فعالية على أن يكون للجامعة العربية دور أكبر من مجرد هيئة للتعاون الاختياري وأن يفعل دورها في حمل الرسالة العربية إلى أمم الأرض خصوصاً بعد أحداث ١١ سبتمبر وانطلاقة حرب الإرهاب وحشد الجيوش لغزو المنطقة العربية تحت مبررات وأسباب واهية تكيل بأكثر من مكيال فكوريا لها مكيال وإسرائيل لها مكيال والعراق لها مكيال مختلف فهو الوحيد الذي يستحق الموت على شيء لم يثبت أنه يملكه بينما الآخرون يملكونه ويتفاخرون بملكيته وأعني أسلحة الدمار الشامل.

٢- إظهار التضامن العربي الفاعل إلى حيز الوجود وبناء استراتيجية عربية مشتركة خصوصاً أن العالم العربي يشكل واسطة العقد في المنظومة الدولية من حيث الموقع والمنافذ البرية والبحرية والجوية ومن حيث القوة الاقتصادية ومصادر الطاقة ناهيك عن أنه سوق جبارة يحسب لها ألف حساب لو كان له كلمة موحدة واستراتيجية مشتركة.

٣- دعم صمود ونضال الشعب الفلسطيني مادياً ومعنوياً وبالوسائل والطرق التي تعيد لهذه الأمة كرامتها التي مرغها اليهود وأعوانهم بالتراب من خلال التبجح والقتل العمد وفي وضح النهار دون خوف أو وجل.

إن الأمة العربية تحتاج هذه الأيام إلى وقفة صادقة مع النفس تتمثل في التجاوب مع مبادرة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني حفظه الله للم الشمل العربي وجعل العمل العربي المشترك أكثر مصداقية ذلك أن تلك المبادرة تأتي هذه الأيام ونحن في أمس الحاجة إلى مثل تلك المبادرة، ذلك أن نجاحها سوف يحفظ ماء الوجه لهذه الأمة لأنها إذا تجاوبت معها فسوف تتخذ من التدابير والإجراءات ما يحفظ الاستقلال والكرامة ومقدرات الأمة. فهل تعيد تلك المبادرة الحيوية والنشاط إلى جامعة الدول العربية التي عاشت منذ إنشائها مثل الرجل المريض الذي ليس حياً فيرجى ولا ميتاً فيرثى.

نعم ان لسان حال الأمير عبدالله يقول: لقد حان للأمة العربية أن تولد من جديد فهي اليوم أكثر وعياً ونضجاً من الأمس وهي اليوم أكثر تعليماً واستقلالاً وهي اليوم أقدر على اتخاذ القرار الصائب والمناسب ناهيك عن أنها اليوم أكثر اتزاناً وعقلانية وانضباطاً وهذا كله يؤهل لميلاد تكتل عربي قوي يواجه عصر التكتلات الاقتصادية الكبرى مثل الاتحاد الأوروبي ومنظمة الدول السبع والكتلة الأمريكية الكندية المكسيكية وتكتل دول جنوب شرق آسيا ناهيك عن منظمة التجارة العالمية التي تتحول يوماً بعد يوم إلى وحش كاسر يفرض العولمة ويلغي التميز، ويخترق الحدود والحواجز ويفرض التبعية ويملي الشروط من موقع القوة وكل ذلك لضمان استمرار احتكار وهيمنة الدول الكبرى وكل ذلك لا يصده أو يردعه إلا منظمات قوية قادرة على المنافسة أو المقاطعة ناهيك عن أن ذلك يمنع تفرد العدو بهم والقضاء عليهم واحداً تلو الآخر وحتى لا يقول أحد أكلت عندما أكل الثور الأبيض كما تقول القصة الشعبية خصوصاً ونحن نعيش مرحلة حرب الإرهاب والتي وجهت ضد العرب بصورة خاصة والمسلمين بصورة عامة ليس هذا فحسب بل إننا اليوم نرى المنطقة تدخل في نفق مظلم تحيط به الجيوش بعددها وعتادها ومخططاتها المعلنة والمخفية.

سدد الله خطى العاملين المخلصين والله المستعان.

رأي

رسالة من محمد الماغوط، إلى جورج بوش بأثر رجعي..

علي خالد الغامدي

■ أعجبني في مهرجان التنديد بـ «قوى الشر» التي تريد ضرب الشعب العراقي - ونقصد أنها تريد أن تواصل عمليات ضربه - هذا الشعار الذي رفعه مجموعة من المتظاهرين في البحرين (أمريكا هيّه، هيّه، وإسرائيل رأس الحية).. ومصدر الإعجاب، أو سبب الإعجاب بهذا الشعار أن أمريكا بقيادة بوش، وتشيني، ورامسفيلد، ورايس، وكول واصلت سياسة (التخوين، والتخويف) من أبناء العالم العربي، والعالم الإسلامي، وقياداته بعدما جرى لها في ١١ سبتمبر، ولم تعد ترى نقطة ضوء واحدة - وهي داخل النفق المظلم - فاعتبرت كل عربي، وكل مسلم مشروع (قنبلة موقوتة) ستنفجر في وجهها، أو فوق مبانيها، وليس هذا صحيحاً، أو سليماً على الإطلاق، ولا يجوز لدولة عظمى، متحضرة، ومتقدمة أن تبني أحكامها، وتقيس أفكارها على هذه الظنون، والأوهام، والتصورات المرتبكة انطلاقاً من حرصها على موقعها، ومكانتها، وانها تكاد أن تكون - الدولة العظمى - الوحيدة على الساحة العالمية، ولكنها - كما المأمول من الكبار عادة - عليها أن تتمسك بـ الاتزان، والموضوعية، والتفكير السليم، والناضج، وغير المشوش حتى تترك انطباعاً حسناً، وطيباً لدى الجميع على مختلف مستوياتهم تجاه هذه الدولة الكبيرة التي ساهمت برامج التعليم المتطورة فيها، وتقدمها التكنولوجي الهائل في إثراء العالم العربي، والعالم الإسلامي، وبقية دول العالم الثالث بكفاءات علمية يُشار إليها بـ البنان، واستوطنها عدد كبير من أبناء هذه الدول تحت مظلة (الحرية، والديموقراطية) حتى نسوا أوطانهم الأصلية، أو أوشكوا على نسيانها..!

وكل ما كُتب ونُشر، وأُذيع من مقالات، وخطب، وقصائد، وبيانات، ومداخلات ضد أمريكا لا يرقى، ولا يصل إلى مستوى هذا النقد الأدبي (المليء بجميع أنواع المرارة، والسخرية) والذي كتبه الأديب محمد الماغوط قبل أكثر من عامين في مجلة الوسط في ذيل مقاله الأسبوعي أيامها (لو نهض كريستوفر كولمبوس من قبره، واكتشف أعظم دواء لأخطر داء وهو السرطان فإنه لن يكفر عن سيئاته باكتشافه لأمريكا)..!

وقد علّقت - في حينه - على هذه العبارة لتحذير محترفي شتم أمريكا - عَمّال على بطال - من مغبة (سوقية الألفاظ) وفتح عيونهم على ضرورة الارتقاء بالنقد، وأصوله، وقواعده..؟

وطبعاً لا نريد من إعادة التذكير بسطور محمد الماغوط أن نزيد من حجم - الكراهية - التي تتمتع بها (أمريكا اليوم) فلسنا من دعاة نشر الكراهية لكننا فقط نسعى لكشف مدى المرارة التي نعيشها اليوم في العالم العربي، والعالم الإسلامي بسبب هذه (التخبطات، والتهديدات، والتدخلات).. وسطور محمد الماغوط (الماهرة) عبرت عن هذه المرارة، واختصرت كثيراً من (الكلام الفارغ) و(الكلام الكثير) الذي - نحشده - في وجه أمريكا، ووجه أساطيلها (ثم نُفاجأ في اليوم التالي بأن كلامنا الفارغ، والكثير قد ذهب أدراج الرياح، وانه لم يحرك ساكناً في البيت الأبيض مثلما يحركه كلام يخرج من إسرائيل، وقادتها فتصغي إليه كل وسائل القرار في أمريكا)..!

وعلى الإدارة الأمريكية (ممثلة في بوش، وتشيني، ورامسفيلد، ورايس) ألا تستهين كثيراً بالعالم العربي، والعالم الإسلامي، وتستبيح أراضيه، وثرواته، ودماء أبنائه، وألا تضرب عرض الحائط بكل القوانين، والمواثيق الدولية (التي ساهمت في وضعها) لتبيد بلداً وشعباً بالحصار الطويل، وتلحقه بإعلانها الحرب عليه (تحت حجج، ومسميات، وأفكار) يرفضها العقل، والمنطق، والضمير، والأخلاق، وكل الأعراق (وهي الدولة المستنيرة التي تُنادي بحقوق الإنسان).. و(حقوق الشعوب في الكرامة، والحرية).. و(حقوق الدول في الاستقلال، والعيش بأمان، وسلام)..

ونحن في العالم العربي، والعالم الإسلامي يكفينا أن تساهم أمريكا في تحقيق نصف المطالب المذكورة..؟

إعلان عن اسم تجاري

تعلن الأميرة فريال محمد بن أحمد نبيني، جنسيتها سعودية، رقم السجل المدني ١٠٥٩٣٨٥٩٧ تاريخه ١٤١٠/٥/١٨ هـ، مصدره الرياض، محل الإقامة الرياض ص.ب (٣٥٤١) هاتف (٤٤١٥٢١٤) بأنها تقدمت لمكتب السجل التجاري بالرياض بطلب قيد لإسم تجاري لمؤسستها/ شركتها متضمناً البيانات التالية: ١- الاسم التجاري: عين الشفاء ٢- نوع التجارة التي يزاولها التاجر تحت الاسم التجاري . تجارة الجملة والتجزئة في الأدوية والمستحضرات الطبية ٣- عنوان المحل الذي يزاول التاجر به تجارته تحت هذا الاسم: الرياض العليا الثلاثين ص.ب (٣٥٤١) رمز بريدي (١١٤٨١) هاتف (٤٤١٥٢١٤) فعلى من له اعتراض على تسجيل الإسم التجاري المشار إليه تقديم اعتراض خطي إلى مكتب السجل التجاري بالرياض خلال شهر من تاريخ الإعلان.

تعلن/ شركة مجموعة العجو للتجارة

عن إنتهاء خدمات مكفولها السيد: **حسام لطفي توفيق** اقامة رقم: ٢١٦٦٤١٥٢٠٤ وجواز سفر رقم: ١٠٢٦٧٩ اردني الجنسية. يرجى ممن له أية مستحقات على المذكور الإتصال على الهاتف: ٤٠٤١٧١٧ تحويلة ١٤٢ أو الفاكس رقم: ٤٠٤١٧١٧/٩٥٨ وذلك خلال ٣ أيام من تاريخه . وتعلن الشركة عدم مسؤوليتها عن المذكور بعد هذا التاريخ

تعلن غزية شريان مانع كويتية الجنسية
عن فقد جوازها رقم ١٠٣١٣٥٤١١
على من يعثر عليه له مكافأة مالية
والاتصال على ت ٠٥٤٢٩٤٨٧٧ محمد ٠٥٤٤١٧٦٤٦ حمدان

إعلانات الأفراد

(الرياض)
□ تعلن مجموعة د/ مروان شاهين عن فقد جوازات مكفوليها التالية اسماؤهم: عوض خير السيد محمد علي (سوداني الجنسية) رقم الجواز ٤٢٠٨٥٣، و. مصطفى محمد أديب الفرا (سوري الجنسية) رقم الجواز ٢٥٨٨٥٠٠ فمن يجدهما الاتصال على هاتف رقم ٤٥٤٣٥١٦ أو تسليمها لمصدرهما.
□ يعلن عبداللطيف عزالدين محمد حسن (سوداني الجنسية) عن فقد جواز سفر رقم ٩٠٥٩٦٨ تاريخ ١٩٩٦م الصادر من السفارة السودانية بالرياض من يعثر عليه يسلمه لمصدره أو الاتصال على ٠٥٩١٥١٠٧٥ مشكوراً. ٢٤٥٢٦/٩٩٤٧
□ يعلن علاء الدين حكمت علي (بنجلاديشي) عن فقدان دفتر اقامته رقم ٢١٣٤٣١٧٦٢٣ الصادر من جوازات الرياض بتاريخ ١٤٢٣/٣/٩هـ من يعثر عليه يسلمه لمصدره مشكوراً. ٣١٥٩٣

(الخرج)
□ يعلن انس الرحمن اسماعيل (بنجلاديشي الجنسية) عن فقدان جواز سفر الصادر من السفارة البنجلاديشية بالرياض من يعثر عليه يسلمه لمصدره مشكوراً. ٣٤٥٢٨/٢٧٥٨٤
□ يعلن فلاح بن فيصل بن حشر (سعودي الجنسية) عن فقدان لوحة سيارة مرسيدس سكس قلاب برقم ٧١٠٩٥٣٤ نقل الصادرة من مرور الخرج من يعثر عليها يسلمها لمصدرها أو اقرب مركز شرطة مشكوراً. ٣٤٥٢٧/٢٧٥٨٥

(إعلانات متفرقة)
□ الدوادمي/ يعلن هاشم أحمد محمد أحمد سنهوري سوداني الجنسية عن فقد جواز سفره رقم ٨٦٦٢٩٤ مصدره الخرطوم من يعثر عليه يسلمه الى جوازات الدوادمي او السفارة السودانية بالرياض مشكوراً. ٣٤٥٢٩/م/٢٢٢٦

مطلوب لشراء أراضي وعمايرو فلل في العليا والسليمانية والتخصصي والنخيل وشمال الرياض
054489999 - 4649693

مطلوب للعمل
مدير تنفيذي لمشروع طبي
تخصص إدارة مستشفيات (مؤهل علمي)
خبرة لا تقل عن ٥ سنوات
فاكس: ٢٤٩١٨٨٥

مركز تدريب نسائي بحاجة إلى
*مدربات حاسب آلي
*سكرتارية
للاتصال هاتف/ ٢٣٥٧٦٨٣ فاكس/ ٢٠٨٥١١٠